أربعون حديثاً في الحج

عماد الكاظمي

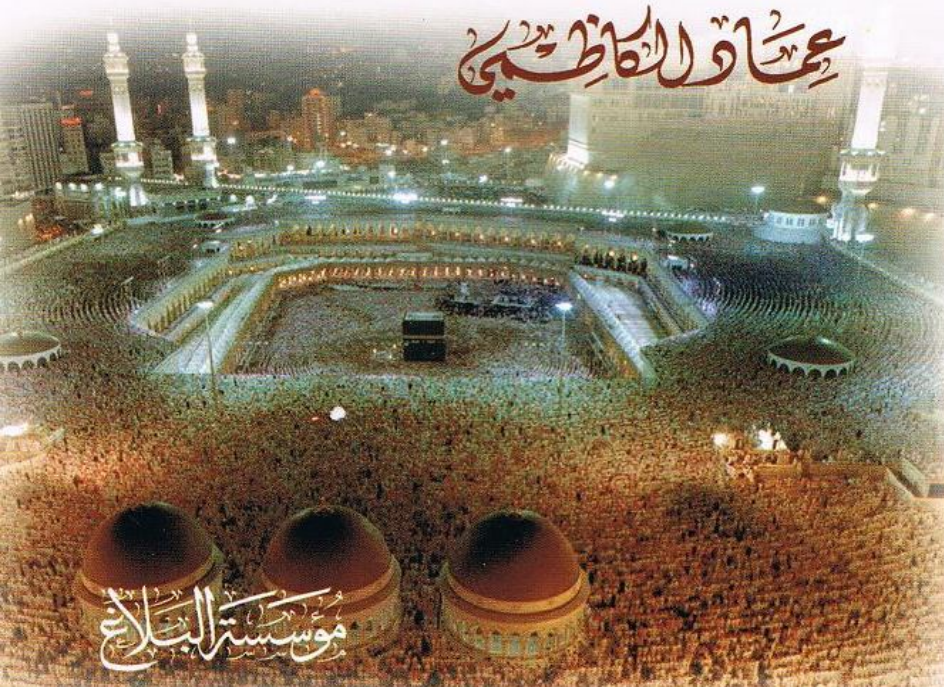

مؤسسة البلاغ

الكتاب: أربعون حديثاً في الحج
إعداد: عماد الكاظمي
المطبعة: مؤسسة البلاغ / بيروت
الناشـــر: جمعية "أبو طالب" عليه السلام الخيرية (القسم الثقافي)
الطبعة: الأولى
التاريخ: ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م
العـــدد : ٣٠٠٠

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ()
لسنة
٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على النبي الأمين، محمد المصطفى، وعلى آله الطيبين الطاهرين.

لا يخفى على أحد أنَّ العبودية لله تعالى هي أعلى درجات الكمال التي يجب على الإنسان أنْ يصلَ إليها، ويعترف بها، ويُوَطِّنَ نفسه لها، ويعتزَّ بها، بأنْ يكون مولىً لذلك الخالق العظيم الذي تعجز العقول عن معرفة حقيقته، والألسن عن وصفِ نعمه وآلائه، فبعد معرفة أنَّ الله تعالى هو المنعم والخالق أولاً، والاعتراف بالعبودية له والافتخار بها ثانياً، يجب علينا أنْ نتعرَّفَ على الحقوق والواجبات التي يجب على العبد أنْ يقوم بها تجاه خالقه ثالثاً، لينطبق عليه ذلك العنوان العظيم (العبودية) فيؤدي الإنسان ما فُرِضَ عليه ليحافظ على تلك الرابطة أو العلاقة، حيث تتحقق بها سعادته في الدنيا والآخرة.

ومن تلك الفرائض التي أوجبها الله تعالى على عباده

عند تحقق شروطها في الشريعة المقدسة هو (الحج) حيث قال تعالى في كتابه المجيد: ﴿وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾[1]، ففي الحج أسرار ومعارف وحقائق تُحَيِّرُ الألباب لأثرها البالغ في تهذيب النفس الإنسانية بأنوار الله تعالى، وتطهيرها من الذنوب والآثام، وذلك لا يتحقق للإنسان إلا بالانقياد لله تعالى، والوقوف بين يديه متصاغراً، معترفاً بنعمه وآلائه التي لا تحصى ..

فالحج حقيقة –وما تنطوي فيه من أعمال– هو سفر إلى الله تعالى، وهجرة إليه، وإنْ كانت الفرائض الأخرى أيضاً تحوي هذه المعاني، ولكن في الحج مظاهر لا توجد في غيره من الطاعات، حيث ملامح الهجرة واضحة بارزة، ابتداء من ترك الأهل والعيال، والوطن والديار، والسفر وحيداً، والتوديع بدموع الفراق، إضافة إلى الغربة التي

(١) سورة آل عمران: الآية ٩٧

يعيشها في تلك الديار فلا أحد له سوى الله، وليس له ملجأ إلا الله، ولا صاحب إلا هو، ولا غاية إلا رضاه، وغيرها من الملامح التي لا يحسُّ بحقيقتها إلا مَنْ تشرَّف بها.

والحج بكُلِّ مفرداته هو سرٌّ من أسرارِ الله تعالى، وما فيه من الثواب الجزيل الذي أعدَّهُ الله لحجاجِ بيته الحرام، ولأجل هذه الغاية العظيمة لهذه الفريضة حاولنا في هذه الصفحات أنْ نعرِّف إخواننا المؤمنين فضل وآثار الحجِّ من خلال ما ورد من الأحاديث الشريفة عن النبي وآله المعصومين عليهم السلام لنكون على بينةٍ من أسرار ذلك، ونؤدي الحجَّ على أساس معرفتنا بحقيقته وأسراره وعظمته وآثارها، فاخترنا أربعين حديثاً مباركاً من تلك الأحاديث التي تتضمن معانٍ جليلة لحقيقة حجِّ بيت الله الحرام، حيث نتعرف من خلالها أثر الحج في تهذيب النفوس والوصول بها إلى طاعة الله ورضاه، والانتقال بهذه النفس إلى عالم القُدس والكمال، وسوف يتعرف القارىء الكريم على معاني ذلك من خلال

التدبر في ألفاظ تلك الأحاديث، ويلمس الحاج حقيقة ذلك عندما يطوف بقلبه في تلك البقاع المباركة، فلا أدَّعي أنني أتيتُ بشيءٍ جديدٍ سوى أنْ أقدم خدمة للإخوة المؤمنين عموماً ولحجاج بيته الحرام خصوصاً قبل أنْ يذهبوا إلى الحجِّ ليكونوا على معرفة من حقيقة الفريضة التي يُقبلون عليها، حيث أنَّ المعرفة تزيدنا شوقاً للعمل والتقرب إلى الله تعالى.[٢]

أسأل الله تعالى أنْ يتقبل عملنا بأحسن قبوله، ويجعله ذخراً لنا في سفرنا الأكبر يوم القيامة، ويرزقنا حج بيته الحرام في عامنا هذا وفي كُلِّ عام، وأنْ يكتب لنا صالح دعوات حجاج بيته الحرام .. إنه سميع الدعاء.

الكاظمية المقدسة

الاثنين ١ ذو القعدة الحرام ١٤٣٠هـ

٢٠٠٩/١٠/١٩م

---

(٢) للتفصيل ينظر كتابنا (الحج تسكين القلوب)

– الأول/ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: حجوا واعتمروا تصح أبدانكم، وتتسع أرزاقكم، وتكفون مؤونات عيالكم، وقال: الحاجُّ مغفورٌ له، وموجوبٌ له الجنة، ومستأنفٌ له العمل، ومحفوظٌ في أهله وماله.

– الثاني/ عن عبد الأعلى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كان أبي يقول: مَنْ أَمَّ هذا البيت حاجاً أو معتمراً مبرءً من الكِبَر، رجع من ذنوبه كهيئة يوم ولدته أمه، ثم قرأ: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى﴾

قلت: ما الكبر ؟

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنَّ أعظم الكبر غمصُ الخلق وسفه الحق.

قلت: ما غمص الخلق وسفه الحق ؟

قال: يجهلُ الحقَّ ويطعنُ على أهله، ومَنْ فعلَ ذلك نازعَ اللهَ

رداءه.

– الثالث/ عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ضمانُ الحاجِّ والمعتمرِ على الله، إنْ أبقاهُ بلَّغهُ أهله، وإنْ أماتهُ أدخلهُ الجنة.

– الرابع/ عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الحجةُ ثوابُها الجنة، والعمرةُ كفارةٌ لكُلِّ ذنبٍ.

– الخامس/ عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ويذكر الحج فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هو أحدُ الجهادَيْنِ، هو جهادُ الضعفاءِ ونحنُ الضعفاء، أما إنه ليسَ شيءٌ أفضل من الحجِّ إلا الصلاة ..
– السادس/ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحاجُّ لا يزالُ عليهِ نورُ الحجِّ ما لم يلمّ بذنبٍ.

– السابع/ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: درهمٌ تنفقهُ في الحجِّ أفضل من عشرينَ ألفِ درهمٍ تنفقها في حقٍّ.

– الثامن/ عن عذافر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يمنعكَ من الحجِّ في كُلِّ سنةٍ ؟
قلت: جعلتُ فداكَ العيال.
قال: فقال: إذا متَّ فمَنْ لعيالِك ؟ أَطْعِمْ عيالَكَ الخَلَّ والزيتَ وحجَّ بهم كُلَّ سنةٍ.

– التاسع/ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: بادِروا بالسلامِ على الحاجِّ والمعتمرِ ومصافحتِهم من قبل أنْ تخالطَهُم الذنوب.
– العاشر/ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحاجُّ والمعتمرُ في ضمانِ الله، فإنْ ماتَ متوجِّهاً غفرَ اللهُ له ذنوبه، وإنْ ماتَ

مُحْرِماً بعثهُ اللهُ مُلَبِّياً، وإنْ ماتَ بأحدِ الحَرمينِ بعثهُ اللهُ من الآمنين، وإنْ ماتَ منصرفاً غفرَ اللهُ له جميعَ ذنوبه.

– الحادي عشر/ عن ابن فضال عن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: ما وقفَ أحدٌ من تلكَ الجبالِ إلا استجيبَ له، فأما المؤمنونَ فيستجاب لهم في آخرتِهم، وأما الكفارُ فيستجاب لهم في دنياهم.

– الثاني عشر/ قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أخذَ الناسُ منازلَهُم بمنى نادى منادٍ: يا منى قد جاءَ أهلُك فاتَّسعي في فجاجِك، واتْرعي في مثابِك. ومنادٍ ينادي: لو تدرونَ بمَنْ حللتُم لأيقنتُم بالخَلَفِ بعد المغفرة.

– الثالث عشر/ عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي أبو عبد الله: قال لي إبراهيم بن ميمون كنتُ

جالساً عند أبي حنيفة فجاءه رجلٌ فسأله فقال: ما تـــرى في رجل قد حجَّ حجةَ الإسلام، الحجُّ أفضلُ أم يعتقُ رقبةً ؟
فقال: لا، بل عتق رقبة.
فقال أبو عبد الله عليه السلام: كذبَ والله وأثم، لحجةٌ أفضلُ من عتقِ رقبةٍ ورقبةٍ ورقبةٍ حتى عَدَّ عشراً، ثم قال: ويحَـــهُ في أيِّ رقبةٍ طواف بالبيت وسعي بين الصفا والمروة والوقوف بعرفة وحلق الرأس ورمي الجمار، لو كان كما قال لعطَّلَ النـــاسُ الحجَّ، ولو فعلوا كان ينبغي للإمام أنْ يجبرَهُم على الحجِّ، إنْ شاؤوا وإنْ أبوا فإنَّ هذا البيت إنما وُضِعَ للحجِّ.

– الرابع عشر/ عن عمر بن يزيد قال: سمعت أبـــا عبـــد الله عليه السلام يقول: حجةٌ أفضلُ من (عتق) سبعين رقبة.
فقلت: ما يعدل الحج شيء.
قال: ما يعدله شيءٌ، وَلَدرهمٌ واحدٌ في الحجِّ أفضل من ألفي ألف درهم فيما سواه من سبيل الله ..

– الخامس عشر/ عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: حجةٌ خيرٌ من بيتٍ مملوءٍ ذهباً يُتصدق به حتى يفنى.

– السادس عشر/ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الحاجُّ ثلاثةٌ؛ فأفضلُهُم نصيباً رجلٌ غُفرَ له ذنبُهُ ما تقدَّم منه وما تأخَّر ووقاهُ اللهُ عذابَ القبر، وأما الذي يليه فرجَلٌ غُفرَ له ذنبُهُ ما تقدَّم منه ويستأنفُ العملَ فيما بقي من عمره، وأما الذي يليه فرجُلٌ حُفِظَ في أهلهِ ومالِهِ.

– السابع عشر/ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَنْ ماتَ في طريقِ مكةَ ذاهباً أو جائياً أمِنَ من الفزعِ الأكبرِ يومَ القيامةِ.

– الثامن عشر/ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كانَ الرجلُ من شأنه الحج كُلَّ سنةٍ ثم تخلَّفَ سنةً فلم يخرجْ قالتِ الملائكةُ الذين على الأرضِ للذين على الجبال: لقد فقدنا صوتَ

فلانٍ. فيقولون: اطلبوهُ فيطلبونهُ فلا يصيبونهُ.
فيقولون: اللهم إنْ كانَ حَبَسَهُ دَيْنٌ فأدِّ عنـــهُ، أو مـــرضٌ فاشْفه، أو فقرٌ فأغنه، أو حبسٌ ففرِّجْ عنه، أو فعلٌ فافعلْ به، والناسُ يدعونَ لأنفسهم وهم يدعونَ لَمَنْ تخلَّفَ. (٣)

– التاسع عشر/ عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنَّ اللهَ عز وجل ليغفرَ للحاجِّ، ولأهلِ بيتِ الحاجِّ، ولعشيرةِ الحاجِّ، ولِمَـــنْ يستغفرُ له الحاجُّ بقيةَ ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشر من ربيع الآخر.

– العشرون/ عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام مَنْ حجَّ يريدُ به اللهَ لا يريدُ به رياءً ولا سمعةً غفرَ اللهُ له البتة.

(١) الحديث (١–١٨) الكافي، الشيخ الكليني ج٤ ص٢٥٢

– الحادي والعشرون/ عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قد وَطَّنْتُ نفسي على لزومِ الحجِّ كُلَّ عامٍ بنفسي أو برَجُلٍ من أهلِ بيتي بمالي.

فقال: وقد عزمتَ على ذلك ؟

قلت: نعم.

قال: فإنْ فعلتَ ذلك فأيقِنْ بكثرةِ المال.

– الثاني والعشرون/ عن أبي عبد الله الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنَّ الحاجَّ إذا أخذَ في جهازِه لم يرفعْ شيئاً ولم يضعْهُ إلا كتبَ اللهُ له عشرَ حسنات، ومحا عنه عشرَ سيئات، ورفَعَ له عشرَ درجات، فإذا ركبَ بعيرَهُ لم يرفعْ خفّاً ولم يضعْهُ إلا كتبَ الله له مثلَ ذلك، وإذا طافَ بالبيتِ خرجَ من ذنوبِه، وإذا سعى بين الصفا والمروةِ خرجَ من ذنوبِه، فإذا وقفَ بعرفات خرجَ من ذنوبِه، وإذا وقفَ بالمشعرِ خرجَ من ذنوبِه، وإذا رمى الجمارَ خرجَ من ذنوبِه،

فعَدَّ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم كذا وكذا موطناً كُلها تخرجهُ من ذنوبِه، ثم قال فأنَّى لكَ أنْ تبلغَ ما بلغَ الحاجُّ.

– الثالث والعشرون/ عن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الحاجُّ إذا دخلَ مكةَ وَكَّلَ اللهُ عز وجل به مَلَكين يحفظانِ عليه طوافَهُ وصلاتَهُ وسعيَهُ، فإذا وقفَ بعرفةَ ضربا على منكبِه الأيمنِ ثم قالا أَمَّا ما مضى فقد كفيتَهُ، فانظرْ كيفَ تكونُ فيما يستقبل.

– الرابع والعشرون/ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أفاضَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلقاه إعرابيٌّ في أفطح، فقال: يا رسولَ اللهِ إنِّي خرجتُ أريدُ الحجَّ فعاقني عائقٌ وأنا رجلٌ مَليٌّ كثيرُ المالِ فَمُرْني ما أصنعُ في مالي ما أبلغُ ما بلغَ الحاجُّ ؟
قال: فالتفتَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أبي قبيس فقال: لو أنَّ أبا قبيس لكَ زنة ذهبة حمراء أنفقتَهُ في سبيلِ اللهِ ما بلغتَ ما

بلغَ الحاجُّ.

– الخامس والعشرون/ عن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الحجُّ أفضلُ من عتقِ عشرِ رقباتٍ حتى عَدَّ سبعينَ رقبةٍ، وركعتا الطوافِ أفضلُ من عتقِ رقبةٍ.

– السادس والعشرون/ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ للهِ تباركَ وتعالى حولَ الكعبةِ عشرون ومائة رحمة، منها ستون للطائفين، وأربعون للمصلين، وعشرون للناظرين. (٤)

– السابع والعشرون/ عن الصادق عليه السلام قال: الحَجُّ جهادُ كُلِّ ضعيفٍ.

---

(٢) الحديث (١٩–٢٦) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، الشيخ الصدوق. ص٧٤

– الثامن والعشرون/ عن رزيق، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلتُ له: أي الأعمالِ أفضل بعد المعرفة ؟

فقال: ما من شيءٍ بعد المعرفةِ يعدلُ هذه الصلاة، ولا بعد المعرفةِ والصلاةِ شيءٌ يعدلُ الزكاة، ولا بعد ذلك شيءٌ يعدلُ الصوم، ولا بعد ذلك شيءٌ يعدلُ الحجَّ، وفاتحة ذلك كُلِّه معرفتُنا، وخاتمتُهُ معرفتُنا، ولا شيءٌ بعدَ ذلك كَبِرِّ الإخوانِ، والمواساةِ ببذلِ الدينار والدرهم –إلى أن قال– وما رأيتُ شيئاً أسرعَ غنىً، ولا أنفى للفقرِ من إدمانِ حجِّ هذا البيتِ، وصلاةٌ فريضةٌ تعدلُ عند الله ألف حجة وألف عمرة، مبرورات، متقبلات، ولحجةُ عنده خيرٌ من بيتٍ مملوٍّ ذهباً، لا بل خيرٌ من ملءِ الدنيا ذهباً وفضةً ينفقه في سبيلِ الله، والذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بالحقِّ بشيراً ونذيراً، لقضاءُ حاجةِ امرىءٍ مسلمٍ، وتنفيسِ كربتِه، أفضلُ من حجةٍ وطوافٍ، وحجةٍ وطوافٍ –حتى عقد عشرة–.

– التاسع والعشرون/ عن أبي جعفر عليه السلام: إنَّ اللهَ لَمَّا أمرَ إبراهيمَ ينادي في الناسِ بالحَجِّ قامَ على المقامِ فارتفَعَ به حتى صارَ بإزاءِ أبي قبيس، فنادى في الناسِ بالحَجِّ، فأَسمعَ مَـــنْ في أصلابِ الرجالِ وأرحامِ النساءِ إلى أنْ تقوم الساعة. (٥)

– الثلاثون/ عن الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ أرادَ الحَجَّ فتهيَّأَ له فحرمَهُ، فبذنبٍ حرمَهُ.

– الحادي والثلاثون/ عن الإمام الصادق عليه السلام: ما مِنْ بُقعةٍ أحبَّ إلى اللهِ تعالى مِنَ المسعى، لأنه يذلُّ فيه كُلُّ جبارٍ.

– الثاني والثلاثون/ عن الإمام الصادق عليه السلام: عليكُمْ بحجِّ هذا البيتِ فأدْمنوه، فإنَّ في إدْمانِكُم الحَجَّ دَفع مكارهِ الدنيا عنكُمْ، وأهوالِ يومِ القيامَةِ.

---

(٥) الحديث (٢٧–٢٩) وسائل الشيعة، الحر العاملي. ج١١ ص٧–١٥

– الثالث والثلاثون/ عن الإمام الباقر عليه السلام: الحَجُّ تسكينُ القلوبِ.

– الرابع والثلاثون/ عن رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم: الحَجُّ ينفي الفقرَ.

– الخامس والثلاثون/ عن الإمام الصادق عليه السلام: ما رأيتُ شيئاً أسرعَ غِنىً ولا أنفى للفقرِ من إدمانِ حَجِّ هذا البيت.

– السادس والثلاثون/ عن الإمام علي عليه السلام: أَتمُّوا برسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم حَجَّكُم إذا خرجتُمْ إلى بيتِ الله، فإنَّ تركَهُ جفاءٌ، وبذلك أُمرتم، (وأتموا) بالقبور التي ألزمَكُم اللهُ عز وجل حَقَّها وزيارتَها، واطْلُبوا الرزقَ عندها.

– السابع والثلاثون/ عن الإمام الصادق عليه السلام: إذا حَجَّ

أحدكُمْ فليختِمْ حجَّهُ بزيارتِنا، لأنَّ ذلك من تمامِ الحَجِّ.

– الثامن والثلاثون/ عن الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ ماتَ ولم يحج حجةَ الإسلامِ، ولم تمنعهُ من ذلكَ حاجةٌ تجحفُ بـــه، أو مرضٌ لا يطيقُ الحَجَّ من أجله، أو سلطانٌ يمنعُهُ، فليمـــتْ إنْ شاءَ يهودياً وإنْ شاءَ نصرانياً.

– التاسع والثلاثون/ عن الإمام الباقر عليه السلام: ما يعبأُ بمَـــنْ يؤمُّ هذا البيتَ إذا لم يكنْ فيه ثلاثُ خصالٍ: ورعٌ يحجزُهُ عن معاصي اللهِ تعالى، وحلمٌ يملكُ به غضبَهُ، وحسنُ الـــصحابةِ لمن صحبَهُ.

– الأربعون/ عن الإمام الصادق عليه السلام: إذا أردتَ الحـــجَّ فجرِّدْ قلبكَ للهِ تعالى من كُلِّ شاغلٍ، وحجابِ كُلِّ حاجبٍ، وفَوِّضْ أمورَكَ كُلَّها إلى خالقِكَ، وتوكَّلْ عليه في جميعِ مـــا يظهرُ من حركاتِكَ وسكناتِكَ، وسَلِّمْ لقـــضائِهِ وحكمِـــهِ

وقدرِه، ودَعِ الدنيا والراحَةَ والخلقَ، وأخرِجْ من حقوقٍ تلزمكَ من جهةِ المخلوقين، ولا تعتمدْ على زادكَ، وراحلتكَ، وأصحابكَ، وقُوَّتكَ، وشبابكَ، ومالكَ، مخافةَ أنْ يصيروا لكَ عدواً ووبالاً، فإنَّ مَنِ ادَّعى رضا اللهِ واعتمدَ على شيءٍ صيَّرَهُ عليه عدواً ووبالاً، ليعلمَ أنه ليس له قوةً ولا حيلةً ولا لأحَدٍ إلا بعصمةِ اللهِ وتوفيقه، واستعدْ استعدادَ مَنْ لا يرجو الرجوعَ، وأحْسِنِ الصحبةَ، وراعِ أوقاتَ فرائضِ اللهِ وسننِ نبيه ﷺ، وما يجبُ عليكَ من الأدبِ، والاحتمالِ، والصبرِ، والشكرِ، والشفقةِ، والسخاءِ، وإيثارِ الزادِ على دوامِ الأوقات.

ثم اغسلْ بماءِ التوبةِ الخالصةِ ذنوبَكَ، والْبَسْ كسوةَ الصدقِ، والصفاءِ، والخضوعِ، والخشوع.

وأحْرِمْ من كُلِّ شيءٍ يمنعُكَ من ذكرِ اللهِ، ويحجبُكَ عن طاعتِه. ولَبِّ بمعنى إجابةٍ صافيةٍ زاكيةٍ للهِ عز وجل في دعوتِكَ له، مُتمسكاً بعروتِه الوثقى.

وطُفْ بقلبِكَ مع الملائكةِ حولَ العرشِ كطوافِكَ مع المسلمينَ بنفسكَ حولَ البيت.

وهَرْوِلْ هرولةً من هَواكَ، وتبرِّياً من جميعِ حولِكَ وقُوَّتِكَ.

فاخْرُجْ من غفلتِكَ وزلاتِكَ بخروجِكَ إلى منى، ولا تتمنَّ ما لا يَحلُّ لكَ ولا تستحقه.

واعْتَرِفْ بالخطايا بعرفاتَ، وجَدِّدْ عهدَكَ عندَ اللهِ بوحدانيتِه.

وتقرَّبْ إلى اللهِ ذا ثقةٍ بمزدلفة.

واصْعَدْ بروحِكَ إلى الملأ الأعلى بصعودِكَ إلى الجبلِ.

واذْبَحْ حنجرَتَيِ الهوى والطمعِ عند الذبيحة.

وارْمِ الشهواتِ، والخساسةَ، والدناءةَ، والأفعالَ الذميمَةَ عند رميِ الجمرات.

واحْلِقِ العيوبَ الظاهرَةَ والباطنَةَ بحلقِ رأسكَ.

وادْخُلْ في أمانِ اللهِ وكنفِه، وسترِه، وكلاءَتِه، من متابعةِ مُرادكَ بدخولِكَ الحرمَ.

وَزُرِ البيتَ متحققاً لتعظيمِ صاحبِه، ومعرفَةِ جلالِه وسلطانِه.

واسْتَلِمِ الحجرَ رضا بقسمته، وخضوعاً لعزته.
وَوَدِّعْ ما سواهُ بطوافِ الوداعِ.
وَصَفِّ روحَكَ وسِرَّكَ للقاءِ اللهِ يومَ تلقاهُ بوقوفِكَ على الصفاء. وَكُنْ ذا مروة من اللهِ، تقياً أوصافَكَ عند المروةِ.
واسْتَقِمْ على شرطِ حَجِّكَ هذا، ووفاءِ عهدكَ الذي عاهدتَ به مع ربكَ، وأوجبتَهُ إلى يومِ القيامةِ. (٦)

(٦) الحديث (٣٠-٤٠) ميزان الحكمة، محمد الريشهري ج٢ ص٥٣١-٥٤٠

مناسك الحج:

يجب على الحاج أنْ يتعرفَ على أركان وواجبات هذه الفريضة؛ ليتسنى له أنْ يأتي بمناسكها تامة الواجبات والأركان كما أمر الله تعالى، ونحن باختصار نذكر ما يتألف منه الحج من أعمال.

وقد ورد في مناسك الحج لآية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) في مسألة (١٤٧) قوله: يتألف هذا الحج من عبادتين: تسمى أولاهما بالعمرة، والثانية بالحج، وقد يطلق حج التمتع على الجزء الثاني منهما، ويجب الإتيان بالعمرة فيه قبل الحج.

عمرة التمتع:

تجب في عمرة التمتع خمسة أمور:

(١) الإحرام من أحد المواقيت.

(٢) الطواف حول البيت سبعة أشواط.

(٣) صلاة الطواف وهي ركعتان بعد الطواف.

(٤) السعي بين الصفا والمروة سبعة أشواط ابتداءً من الصفا وانتهاءً بالمروة.

(٥) التقصير وهو قص بعض شعر الرأس أو اللحية أو الشارب، فإذا أتى المكلف به خرج من إحرامه، وحلَّت له الأمور التي كانت قد حُرِّمَتْ عليه بسبب الإحرام. [٧]

ومن المواقيت التي يحرم الحاج منها الجحفة ومسجد الشجرة وغيرهما .. [٨]

---

(٧) حيث ورد في (مناسك الحج) أنه إذا أحرم المكلف حرمت عليه أمور، وهي خمسة وعشرون .. تراجع

(٨) للتفصيل في أحكام الحج يراجع الرسالة العملية للفقهاء.

حج التمتع:

قال السيد (دام ظله) في المسألة (١٤٩): يجب على المكلف أنْ يتهيأ لأداء وظائف الحج فيما إذا قرب منه اليوم التاسع من ذي الحجة الحرام، وواجبات الحج ثلاثة عشر، وهي كما يلي:

١ – الإحرام من مكة..

٢ – الوقوف في عرفات في اليوم التاسع من ذي الحجة الحرام من بعد ما يمضي من زوال الشمس مقدار الإتيان بالغسل وأداء صلاتي الظهر والعصر –جمعاً– إلى المغرب..

٣ – الوقوف في المزدلفة شطراً من ليلة العيد إلى قبيل طلوع الشمس..

٤ – رمي جمرة العقبة في منى يوم العيد..

٥ – النحر أو الذبح في منى يوم العيد أو في أيام التشريق.

٦ – الحلق أو التقصير في منى، وبذلك يحلّ له ما حرم عليه من جهة الإحرام، ما عدا النساء والطيب، وكذا الصيد على

الأحوط.

٧ – طواف الزيارة بعد الرجوع إلى مكة.

٨ – صلاة الطواف.

٩ – السعي بين الصفا والمروة، وبذلك يحلّ الطيب أيضاً.

١٠ – طواف النساء.

١١ – صلاة طواف النساء، وبذلك تحل النساء أيضاً.

١٢ – المبيت في منى ليلة الحادي عشر، وليلة الثاني عشر، بل وليلة الثالث عشر في بعض الصور..

١٣ – رمي الجمار الثلاث في اليوم الحادي عشر والثاني عشر، بل وفي اليوم الثالث عشر أيضاً فيما إذا بات المكلف هناك على الأظهر. [٩]

فهذه هي مناسك الحج كما ذكرت في الرسائل العملية والتي يجب على الحاج معرفتها بدقة ليؤدي مناسكه

---

(٩) مناسك الحج وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

كاملة بشروطها وواجباتها وأركانها، حيث يمكنه أنْ يطَّلــعَ على رسالة الفقيه الذي يقلده ليكون على بينةٍ تامــةٍ مــن أحكام الحج وما يتعلق به.. بل يجب عليه أنْ يتعرف علــى هذه المناسك لما لها من علاقة بصحة أو تمام الحج.

ولا يخفى أنَّ كُلَّ طواف حول البيت يكون بسبعة أشواط ابتداء من الحجر الأسود والانتهاء به في كُلِّ شوط، ويكفي في تحقق الاحتياط أنْ يقف دون الحجر بقليل، وليتجاوز الحجر في نهاية الشوط الأخير.

وفي الحج -إجمالاً- يجب على كُلِّ حاجٍّ أنْ يطوف بالبيت ثلاثة مرات. المرة الأولى لطواف عمرة التمتع، والثانية لطواف حج التمتع، والثالثة لطواف النساء..

وفي الحج يجب أنْ يصلي صلاة الطواف ثلاث مرات وتكون هذه الصلاة خلف مقام إبراهيم عليه السلام. المرة الأولى بعد طواف عمرة التمتع، والثانية بعد طواف حج التمتع، والثالثة بعد طواف النساء..

وفي الحج يجب أنْ يسعى مرتين، المرة الأولى بعد طواف عمرة التمتع وصلاتها، والثانية بعد طواف الحج وصلاتها.

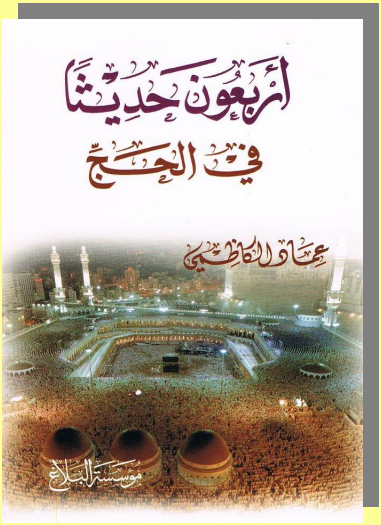
أربعون حديثاً
في الحج
عماد الكاظمي
مؤسسة البلاغ